

ننظر إلى إهانتهم الإحسان بين الناس، وفكر المساواة الإسلامية ظاهر حق الظهور في الطرق الدينية على الرغم من طبقات الناس الذين يؤلفون تلك الجمعيات وأنا لنذكر أنا كنا في مراكش وكان لنا خادم يذهب يوم المقابلة والذكر ليلتقي بإخوانه وفيهم من هم أرقى منه منزلة في المجتمع.

الإخاء على أتمه بين المسلمين يقومون به بينهم حق القيام والإسلام هو الدين الذي قضى أكثر من غيره على التمييز في الأصول والعناصر وليس هذا الإخاء مقصوداً على المسلمين بعضهم مع الآخر بل قد يعدى به المسلم إلى غير ابن نحلته واني لأدهش من إطلاق بعض المسلمين علي كثيراً قولهم يا أخانا في الله. وفي الإسلام زيادة على الفكر الجمهوري والمساواة والإخاء ما اسمه فقط الاتصال مع الاشتراكية فقد دهشت كثيراً في مراكش من هذا الأمر ولظالما لاحظت في الشعب المراكشي فكر التعاون والاجتماع متصلاً للغاية وجميع أعمال الحياة الاجتماعية في مراكش تميل إلى وسائل الاشتراك من مثل جماعة الصانع التي تذكر بما كان لأوروبا من مثلها في القرون الوسطى وجمعيات الرماة الكثيرة وجمعيات الإحسان والأخويات الدينية الوفيرة. ومن أهم ما يلفت النظر في هذا الشأن الأسباب التي قام عليه الإسلام في الزكاة فقد فرض محمد على المؤمنين إغاثة الفقير فرضاً عيناً وكان هذا الفرض أحد أركان الإسلام الخمسة يؤخذ المال من الغني ليعول الفقير وليس هذا واجباً أو دعوة يراد بها تنبيه العاطفة الدينية بل هو حق مفروض مشروع. الإسلام أمة فإذا سألت مسلماً من أي جنسية أو أمة أنت يجيبك أي مسلم وقد حدثت قضايا ذات شأن في أوروبا ولا سيما في فرنسا ظهر فيها ظهور الشمس عدم الاتفاق في هذا المعنى بين الشرع الإسلامي والقانون الأوربي ولذلك جاء القران بان الإنسانية تؤلف أمة.

محنة الأديب

في المكتبة الظاهرية بدمشق في قسم الجامع تحت غمرة ٩ رسالة الأديب إملاء الشيخ
الفاضل أبي علي الحسين بن احمد الاستراباذي قال في مقدمتها بعد البسملة والحمدلة
والصلولة هذا كتاب يتضمن مسائل من معاني القرآن ونحياً من غريب الحديث وشيئاً
من اللغة. . . من النحو وطرقاً من الأبنية ونفقاً من الأمثال وشعبة من الاشتقاق وذروا
من معاني الشعر وصدراً من العروض وفقراً من التصريف ولمعاً من القوافي سميناه محنة
الأديب لأنه يختبر بما فيه مدعو الأدب والمتبخون (؟) بحفظ الأصول والكتب لتمييز
المقدم في العلم من المؤخر ويظهر فضل المبرز فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا
الناس بمنزلهم فالدعوى لمن رامها ذلول فالبينة الأعلى (١) وقد قيل :

من تجلى بغير ما هو فيه ... فضحته شواهد الامتحان

والرسالة في ثمان عشرة ورقة صغيرة مكتوبة بخط يغلب عليه التحريف وهذا مثال
منه: مسألة ضرب غلامك غلام زيد واسم كل واحد من الغلامين عبد الله كيف تخبر
عنهما وتضيف كل واحد من الغلامين إلى صاحبه وأنت تخاطب زيدا وتذكر الغلامين
الجواب ضرب عبد الله صاحبي عبد الله صاحبك ولا يجوز غير ذلك لان المضاف لا
يمكن أن يضاف ولكن يؤتى بما تدل عليه.

مسألة رجلان اسم كل واحد منهما ما شاء الله نحو قولك جاء الزيدان الجواب جاء ما
شاء الله وجاؤوا ما شاء الله ورأيت ذوي ما شاء الله وللجميع رأيت ذوي ما شاء الله
وكذلك كل ما سمي بجملة نحو تأبط شراً وذرى حياً.

التاريخ الكبير

لأبي القاسم علي بن عساكر طبع على نفقة مطبعة روضة الشام لصاحبها خالد أفندي
قارصلي عني بترتيبه وتصحيحه عبد القادر أفندي بدران.

صدر الجزآن الثالث والرابع من هذا التاريخ الذي شرعت بطبعة مطبعة روضة الشام بدمشق منذ أربع سنين وهذان الجزآن يحتويان معاً على زهاء ٩٢٨ صفحة حذفت من الأصل الأسانيد رقد قدم لها مصححه في كل جزء مقدمة طويلة وأضاف إليها بعض تعليقات. بدأ الجزء الأول بباب الهمزة مع السين وختم بحرف الحاء المهملة. وفي الجزء الثاني بقية من يتدئ اسمه بحرف الحاء وفي هذين المجلدين تراجم كثير من رجال دمشق والوافدين عليها من أهل الحديث والفقه والأدب والإدارة والقضاء وفيه زهاء ألف ترجمة وفيهم كثير من المشاهير تسقط في تراجمهم على أشياء لا يكاد يعثر عليها فيما طبع من كتب التراجم والسير وفيه مع ذلك حكايات وقصص وأشعار وآداب جميلة مسلية مفيدة فحذا لو اقتناه كل متأدب خصوصاً أهل سورية عامة والمشتغلون بالحديث والتاريخ خاصة. فنشكر للطابع همته وفي مأمولنا أن يتم الباقي من الكتاب وهو لا يتجاوز فيما يظن أربعة أجزاء أخرى. وسنفرّد مقالاً خاصاً لهذا التاريخ المعتر عند العلماء.

سيرة عمر بن عبد العزيز

تصنيف الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي المتوفى سنة ٥٩٧ صححه ووقف على طبعه محب الدين أفندي الخطيب وطبع بنفقه ونفقة عارف أفندي الحايري في مطبعة المؤيد في القاهرة سنة ١٣٣١ - هـ ق ١٢٩١ هـ. ش.

أجاد صديقنا ناشر هذا الكتاب محب عبد الرحمن أفندي الخطيب في نشر هذا السفر المفيد في سيرة خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز رحمه الله فان سيرته الشريفة جدرة بأن يتدارسها جميع أصناف الناس دع الملوك والأمراء ومن كتب لهم أن يتولوا أزمة أمور الجمهور في هذه العصور التي تدعى بعصور النور وقد عني الناشر بتمثيلها أحسن تمثيل ونقل اختلاف النسخ عن المختصر المطبوع في لبيسيك كما عني

من قبل بتجويد الكتب والرسائل التي أحياها بالطبع فدلّت على ذوقه ولطف بحته وكنا نود لو كتب جملة في مقدمة هذا السفر أشار فيها إلى النسخ التي اخذ عنها فقد رأيناه يشير في الحواشي إلى نسخة حمّاة ونسخة مصر ولم يعرفنا بهما. أما الكتاب فقد وقع في ٣٠٥ صفحات من قطع الربع عجا الفهارس التي أحقها في آخره بأسماء الأماكن والرجال التي بلغت ٢٤ صفحة فزادت الكتاب رونقاً وقربت علي المتناول سيرة رجل كان قدوة لأرباب الولايات والولايات فحري بمدارسنا أن تدرسها لتطبع في ذاكرة التلامذة منذ الصغر. وقد يمّا ألف بعضهم في سيرة هذا الخليفة العادل العاقل كتباً ومنهم بقي ابن مخلص الأندلسي وقال في كشف الظنون أن المؤلف هذه السيرة أي الفرج ابن الجوزي كتاب سيرة العمرين ولعله غير هذا الذي طبع فإن المؤلف يقول في مقدمته انه افرد لكل شخص من أعلام كل زمن وأخبار، كتاباً للأعلام بأخباره.

كتاب الانتصار

لواسطة عقد الأمصار

تأليف إبراهيم بن محمد بن ايدير العلاني الشهير بابن دقماق طبع بالمطبعة الأميرية الكبرى ببولاق مصر سنة ١٨٩٣ إفرنجية جزان في ٢٦٣ ص والفهرس ١١٠ ص. هذا الكتاب هو مما نشرته دار الكتب الخديوية بمصر ونظر فيه مديرها الأسبق المسير فولرس ومؤلفه من أهل القرن الثامن للهجرة جعله عشرة أجزاء لعشرة أمصار والمصر هي المدينة الكبرى الممتازة بخاصية من الخواص كاشتهار البصرة بصناعتها وبغداد برخاوتها والكوفة بفصاحتها والقاهرة بتجارها. وهذا الجزء أو الجزآن وهما الرابع والخامس من كتابه قد خصهما بالكلام على القاهرة والإسكندرية ولم يظفروا بسائر الأجزاء التي تكلم فيها المؤلف على الأمصار الكبرى والمؤلف وان كان ثقة في الأمهات التي نقل عنها لأنه نقل عن كتب مهمة لم يكذب يظفر بمثلا حتى المقريري

صاحب الخطط كما قال الناشر الألماني لكتابه إلا انه مملوء بالأغلاط النحوية والصرفية التي تركها الناشر على علاقتها آملاً بذلك أن يحتفظ خطة جديدة في اللغة العربية كأنه كان يريد عفا الله عنه أن يترك لغتنا بدون قواعد يكتب فيها كل إنسان كما يشاء.

أفاض المؤلف في ذكر كور مصر ومدنها وما بني بالوحى منها وما بها من غريب التحف والطرف قال ويقال أن بالديار المصرية ثمانين كورة كل كورة بها تحف وطرف وعجائب وغرائب وقد أورد في كل كورة ما فيها من ذلك. والكتاب أشبه بخطط المقريري ولكنه مختصر ذكر فيه الدور والقصور والقرى والمزارع والجوامع والكنائس والمدارس والبيوت العامة والمدارس والحمامات وأعمال مصر وما إلى ذلك من آثار العمران. وفهرست أسماء الإعلام الواردة في هذا الكتاب رتبها السيد محمد علي البيلوي وكيل دار الكتب الخديوية وهو الذي تولى عمل معظم فهرس الكتب التي نشرتها تلك الدار العامرة مثل فهرس تاريخ مصر لابن إيس وغيره. والكتاب بأصله وفرعه من الكتب التي لا تستغني عنها مكتبة باحث في أحوال مصر راغب في الوقوف على تاريخ عمراتها العجيب.

سفن الأسطول الإسلامي

هو كراسة في ٣٢ صفحة طبعت بمصر ذكر فيها مؤلفها عبد الفتاح أفندي عبادة من فضلاء مصر أنواع السفن الحربية الإسلامية ومعداتها وأوصافها وما دخل في ألفاظها من اللغات الإفرنجية وقوانين حروبها البحرية وحركاتها وتاريخها في الإسلام وما نطقت به السن بعض الشعراء المحدثين من مشاركة ومغاربة في وصف الأساطيل والرسالة تنم عن تحقيق وبحث وقد نشرت في مجلة الهلال أولاً وفيها بعض الصور وحيداً لو توسع المؤلف أكثر من ذلك فإن في الكتب العربية المطبوعة في الغرب ما يصح أن يكون من مادته كتاب متوسط الحجم في هذا الموضوع المفيد.

الثورة الايطالية

لإبراهيم أفندي حلمي العمر طبعت بمطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٣٢ ص ٣٢
 مؤلف هذه الرسالة وطنية يمازحها الإخلاص وقلم يؤيده العلم والغيرة وقراء العربية
 يعرفونه بما نشره من الفصول البديعة عن النهضة العراقية وبعض المعالم العراقية مما دل
 على خبرة وفضل اجذب وقد بين في هذه الرسالة التي أهداها إلى صديقه مزاحم بك
 آل الباجه جي تاريخ الانقلاب الايطالي الذي أدى إلى وحدة ايطاليا قال وأظن أن
 القائلين بقطع الرجاء من هوض العرب ليعترفون بخطئهم لدى أول نظرة يلقونها إلى
 تاريخ ايطاليا وما كانت عليه من التضعع والتشتت ثم ما أصبحت فيه اليوم من
 القوة والعظمة والصولة بفضل جهاد ايطاليا واتفاق كلمة زعمائها وقادة الرأي فيها
 فليس إذاً بعيداً على امة كالأمة العربية وهي أكثر استعداداً وأعلى كلمة وارتفاع صوتاً
 راشد قوة من الأمة الايطالية أن تصبح بفضل ما نراه من بريق الحركة الوطنية القائمة
 في جميع البلاد العربية امة لها وسائل الدفاع ما يحفظ لها ممتلكاتها وبقي شعوبها
 وجامعتها من الاضمحلال والزوال.

وقال في الانقلابات العنصرية إنها لم تعرف في البلاد الشرقية إلا في أوائل القرن
 العشرين فقد أوجدت التعاليم الأوربية حركة فكرية في عقول المشاركة المفكرين
 وأصبحت كل امة من الأمم الشرقية تسعى السعي الحثيث فيما يبث تعاليمها وينشر
 مبادئها بين طبقاتها وأفرادها والأمة التركية النجبية في مقدمة الأمم الساعية إلى تأسيس
 جامعة تركية كبرى

حتى يرتبط أتراك الأناضول والأستانة باتراك القوقاس وبلاد ما وراء النهر وأصقاع
 شمالي البحر الأسود وفي الأمة التركية اليوم رجال من أولي الفضل والنبيل اخذوا على
 عاتقهم نشر هذه المبادئ السامية وإنماء الشعور القومي بين الأتراك حتى لا يمضي زمن

قليل إلا ويصح للجامعة التركية مترلة لا تقل شأنًا وخطورة عن الجامعات الألمانية والابطالية والانكليز قال ومتى تيسر للعرب زعماء وقادة أمثال زعماء الأمة التركية وقادتها تصبح في مقدمة الأمم الناهضة وفي طليعة الشعوب الطامحة في تأسيس جامعة كبرى على نظام ثابت ودعائم راسخة لا يقوى العدو على نقضها وتقويضها وإذا كان للعرب أمل في نجاح مقاصدهم الجنسية فهو قائم على ما يأتيه رجال العرب في بيروت ومصر وأمريكا من الحكمة والرواية والاعتدال في إدارة دفة هذه الحركة المباركة وإذا اتفقت كلمة الزعماء وابطال الأمة العربية فقد لا نغالي إذا قلنا أننا لا نحتاج إلى كبير عمل أو كثير تفكير فإن الفكر ينتشر بطبيعته ما دام لا يلقى معارضة من بعض أبنائه الخ.

رسائل وكتب مختلفة

فهرس أمالي القالي - ألف هذا الفهرس اثنان من مستشرقى الانكليز كرنكوبوفن وطبعته مطبعة بريل في ليدن سنة ١٩١٣ ص ٨٩ وأهالي أبي علي القالي من أهم كتب الأدب طبعت في المطبعة الأميرية في مصر سنة ١٣٢٤ هـ -
رسالة التوحيد والتلث - لمؤلف لم يذكر اسمه طبعت بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٢ ص ٥٦.